

شرح اقتضاء الصراط المستقيم الشيخ ابن عثيمين 91

محمد بن صالح العثيمين

طريقة ثانية مشروعة ويجوز ان تكون يكون هنا تامة ومنها يكون طريقتان مشروعتين ورجل او قوم قد سلكوا هذه الطريق 00:00:00 آخرون قد سلكوا الأخرى وكلاهما حسن في الدين ثم الجهل او الظلم يحمل على ذم اصحابها او تفضيلها بلا قصد - صالح او بلا علم او بلا علم واما اختلاف التضاد فهو القولان فهو القولان المتنافيان اما في الاصول واما في الفروع عند للذين يقولون المصيب واحد والا فمن قال كل مجتهد مصيب فعنه هو من باب - 00:00:29

في التنوع لا اختلاف التضاد فهذا الخطب فيه اشد لان القولين يتناقشان نعم فهذا القولان لان واما اختلاف السؤال. واما اختلاف التضاد فهو القولان المتنافيان اما في الاصول واما في الفروع عند الجمهور الذين يقولون المصيب واحد والا فمن قال كل مجتهد 00:00:55 مصيب -

فعنه هو من باب اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد فهذا الخطب فيه اشد. الجواب انه ليس كل مجتهد صواب انه ليس كل مجتهد مصيبة قطعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاكم الحاكم فاجتهد فاصاب - 00:01:27 فله اجران وان اخطأ فله اجر وهذا نص صحيح في ان المجتهد قد يصيب وقد يخطئ ثم كيف نقول ان كل مجتهد مصيب مع تضاد القولين وهل هذا الا جمع بين الضدين - 00:01:47

لذلك هذا القول ان كل مساعد مسلم قول لا باطل الواقع نعم كل مجتهد مصيب في كونه اجتهد وعمل ما يسعه بادرأك الحق فهو مصيء من هذه النعم واما كونه مصيبة للحق الذي عند الله فليس كذلك - 00:02:04

ليس كل مشاهد مصيبة نعمنبي ايش من باب اختلاف الجوع. الفروع البيوع لا غلط في الشك تنوع لان القولين يتناقشان لكن نجد 00:02:25 كثيرا من هؤلاء قد يكون القول الباطل الذي فيه مع منازع -

فيه حق ما او معه دليل يقتضي حقا ما فيرد الحق فيرد فيرد في هذا اصل هذا كله هذا العبرة فيها فيها مكان لا يرد الحق في هذا كله هذا ظاهر. يقول في المطبوعة في هذا اصل كله تقديم وتأخير وهو تفسير للعبارة - 00:02:57 به اوضح لكن النسخ المخطوطة كلها على ما اثبته حامد عمد كيف يرد الحق في هذا اصل هذا هو الضعف اذا كان انه حق اذا كان المطبوع حق - 00:03:30

هنا الان نتكلم عن رد الحق نعم يعني معناها ان يعظ الناس يا يرد القول الذي يخالفه وان كان فيه شيء من الحق فيرد الجميع نعم حتى يبقى هذا مبطلا في البعض كما كان الاول مبطلا في اصل كما رأيته لكثير من اهل السنة في - 00:03:55 القدر والصفات والصحابة وغيرهم واما هذا غلط الان يوجد مثلا بعض الناس تعلم ان له قدم صدق كالحق والدفاع عنه فيخطئ في مسألة واحدة من مسائل الاصول التي يكون هي اصول - 00:04:22

فيتحدى كل حسنات ونضرب لهذا مثل ابن حجر رحمة الله الحسن لا احد يشك في ان له قدم صدق في احياء السنة ونشرها والدفاع عنها ومع ذلك سمعنا ان بعض - 00:04:43

ماذا اذا اقول يجب احرق فتح الباب لانه ظلم هذا غلط عظيم بل يجب ان نأخذ ما فيه من الحق ونعلق على ما فيه مما ما خالف الحق نعم - 00:05:03

واما اهل البدعة فالامر فيهم ظاهر وكما رأيته لكثير من الفقهاء او لاكثر المتأخرین في مسائل الفقه وكذلك راعية الاختلاف كثيرا بين بعض المتفقهة وبعض المتصوفة وبين فرق متصوفة ونظائره كثيرة. ومن جعل الله له هداية ونورا. رأى من هذا ما يتبيّن له -

به منفعة ما جاء في الكتاب والسنة من النهي عن هذا واباهه. وان كانت القلوب الصحيحة تنكرها هذا ابتداء لكن نور على نور. وهذا
 00:05:52 القسم الذي سميته اختلاف النوع. كل واحد من -

مصيب فيه بلا تردد. لكن الذم واقع على من بغي على الآخر فيه. وقد دل القرآن على لكل واحدة من الطائفتين في مثل ذلك. اذا لم
 يحصل بغي كما في قوله ما قطعكم من لينة - 00:06:12

تركتموها قائمة على وصولها فبادن الله وقد كانوا اختلفوا في قطع الاشجار فقطع قوم وترك اخرون. وكما في قوله داود وسليمان
 يحكمان بالحرف اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمها سليمان وكل - 00:06:32

انا اتينا حكما وعلما انا بالفهم واثني علهم بالعلم والحكم. وكما في اقرار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بنى قريظة من صل العصر
 في وقتها ولمن اخرها الى ان وصل الى بنى قريظة. وكما في قوله صلى الله عليه - 00:06:59

وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجر. واذا اجتهد فاختطا فله اجر. ونظائره كثيرة واذا جعلت هذا قسما اخر صار الاختلاف ثلاثة
 اقسام اخر يعني قسما ثالثا انتهت الشيخ يا شيخ - 00:07:23

الله اليك غريب رحمة الله في استدلاله لا سيما من قوله تعالى ما قطعتم من لينة. نعم يعني غوصه على المعاني ايه سبحان
 الله وشيخ الاسلام سبحان الله - 00:07:49

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فقد قال شيخ
 الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتاب اقتضاء - 00:08:07

الصراط المستقيم واما القسم الثاني من الاختلاف المذكور في كتاب الله فهو ما حمد فيه احدى الطائفتين وهم المؤمنون وذم فيه
 الاخر كما في قوله تعالى تلك الرسل كيف الطائفين - 00:08:25

ما عندي يوم من هنا ما سأله المحسن هذا ما اشار اليه وانما اشار الى وذمه الاخر قال انها ساقطة من نسخة باع ده عندنا كما
 في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم - 00:08:53

من بعد ما جاءتكم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله واقتتلوا فقوله ولكن اختلفوا فمنهم من امن
 ومنهم من كفر حمد لاحدى الطائفتين وهم المؤمنون - 00:09:29

وذم اخر وهو وذم الاخر وكذلك قوله هذان خصمان اختلفوا في ربهم فالذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار الى
 قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:09:49

معنى ثبت في الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه انها انزلت في المقتليين يوم عندي نزلت نسخة انها نزلت في المقتولين يوم بدر
 علي وحمزة وعلي وحمزة وعيادة والذين بارزوهم من - 00:10:09

قريش وهم عتبة وشيبة والوليد واكثر الاختلاف الذي يؤول الى الاهواء بين الامة من القسم الاول وكذلك الى سفحه ولذلك ولذلك
 ولذلك ان الى سفك الدماء واستباحة الاموال والعداوة والبغضاء لان احدى الطائفتين لا - 00:10:35

اعترف للاخر بما معها من الحق ولا تتصفها بل تزيد على ما مع نفسها من الحق زيادات من الباطل والآخر كذلك. وكذلك جعل الله
 مصدره البغي في قوله وما اختلف فيه الا الذين - 00:11:05

اوتوه من بعد ما جاءكم البينات بغيها ببينهم لان البغي مجاوزة الحد وذكر هذا في غير موضع من القرآن ليكون عبرة لهذه الامة وقريب
 من هذا الباب ما خرجاه في الصحيحين عن ابي الزناد عن الارج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله - 00:11:25

الله عليه وسلم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم خالفهم على انبائهم. فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه.
 واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم فأمرهم بالإمساك عما لم يؤمروا به. معللا بأنه سبب هلاك الأولين انما كان كثرة - 00:11:51

والسؤال بان قلت بانه معللا بان سبب هلاك الاولين انما كان كثرة السؤال كثرة انما كان كثرة السؤال ثم الاختلاف
 على الرسل بالمعصية كما اخبرنا الله عن بنى اسرائيل من مخالفة - 00:12:21

امر موسى في الجهاد وغيره وفي كثرة سؤالهم عن صفات البقرة لكن هذا الاختلاف على الانبياء هو والله اعلم مخالفة الانبياء كما كما يقول مختلف الناس على يقال نسخة كما يقال مختلف الناس على الامير اذا خالفوه والاختلاف الاول مخالفة بعضهم بعضا -

00:12:47

وان كان الامران متلازمين او ان الاختلاف عليه هو الاختلاف فيما بينهم. فان اللفظ يحتمله ثم الاختلاف كله المعنى الاول الاختلاف على الشيء غير الاختلاف معه وبين الاختلاف معه ولهذا جاء في الحديث انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلف عليه - 00:13:18
فكأنه مظمن معنى المخالفة والمباعدة عن ولذلك كان القول الراجح انه يصح ان يصلى الانسان صلاة العصر خلف من يصلی الظهر او بالعكس لأن هذا اختلاف في النية وليس مخالفة - 00:13:47

وليس اختلافا على الامام الاختلاف على الامام ان لا ترکع اذا سجد وان تقوّم اذا رکع وما اشبه ذلك فيفرق بين الاختلاف على الشيء يعني المخالفة له - 00:14:08

وبين الاختلاف بين الناس فهذا قد يكون اختلاف في الرأي ولكن ليس مخالفة هذا هو الاقرب والتلازم قد يكون احيانا اي انه اذا حصل الاختلاف بين الناس حصل الاختلاف عليه - 00:14:24